بتجد المجد اللغوى فائدة قال الذى اقوله ان الدال الملف فانه على جواز ذكر
وذكر فيها قول الاعرابى اللهم ارحمنى ومحمدا ولا تغفر به صلى الله عليه
وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث ابن عباس فى الدعا
الطويل عقب صلاته من الليل اللهم انى اسالك رحمة من عندك الى اخره
وقوله فى حديث عائشة اللهم استغفرك لذنبى واسالك رحمتك
وقوله يا حى يا قيوم برحمتك استغيث وقوله فى اللهم ارحم [illegible]
وقوله الا ان يتغمدنى الله برحمته قلت الى غير ذلك من الاحاديث
فى المسالة وغيرها وقد اخرج النسائى مرسلا عن عكرمة قال تظاهر
رجل من امراته واصابها قبل ان يكفر فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم
فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما حملك على ذلك قال رحمك الله
يا رسول الله الحديث فهو من السنن الى [illegible] مرفوعا المتن وفى هذا اللفظ
ومن خطبة الرسالة للامام الشافعى بالقصة محمد عبده ورسوله صلى
الله عليه وسلم ورحم وكرم انتهى ومحل ذلك اعنى الجواز وعدمه
فيما اذا لم يضموا الى الصلاة والسلام كما افاده شيخنا وغيره وممن
صرح بجوازه كذلك ابو القاسم الانصارى صاحب الارشاد فقال يجوز
ذلك مضافا الى الصلاة ولا يجوز مفردا ووافقه على ذلك ابن عبد البر والقاضى
عياض من الاكمال ونقله عن الجمهور وقال القرطبى فى المفهم انه الصحيح
لورود الاحاديث به انتهى وجزم بعدم جوازه يعنى مفردا
العراقى فقال لا يجوز ترحم يعنى الثنا ولذا جزم ابن عبد البر
بالمنع فقال لا يجوز لاحد اذا ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ان يقول
رحمه الله

رحمه الله لانه قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا
لي وان كان معنى الصلاة الرحمة ولكنه خص بهذا اللفظ تعظيما له
فلا يعدل عنه الى غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا وهو كما قال بحث حسن قال ابن
التعليل الاول نظر والمعتمد الثانى وفى الذخيرة من كتب الحنفية
نقلا عن محمد عبد الله بن عمر كراهة ذلك لانه يوهم الابهام والنقص لان الرحمة
غالبا انما تكون عن فعل ما يلام عليه ونحن امرنا بتعظيمهم قال ولهذا
اذا ذكروا الانبيا لا يقال رحمهم الله بل يصلى عليهم فان قيل قد ورد
بالرحمة وهو عين الرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فالجواب كما قاله الحافظ ابو زرعة العراقى ان كونه رحمة للعالمين
من رحمته له فان الرحمة بالمعنى المتقدم فى الرحمة منا وهى رقة القلب
مستحيلة فى حق الله تعالى وهى فى حقه اما صفة ذات والمراد بها
ارادة الخير للعبد او صفة فعل والمراد بها فعل الخير معه والنبى صلى الله
عليه وسلم اجل الخلق حظا من ارادة الله تعالى به الخير وفعله مع الخير ولا
نعلم ان هذا حاصل له فكيف نطلبه له لا ان ثمرة ذلك عائدة علينا كما سبق فى
المعتزمة فى الصلاة عليه ولله الحمد قال النهى عن الجمع بين الصلاة والرحمة
احدهما ان احد العلة والاخر الاباحة بالعمل هى فى جملة غير الصلاة الا ان
ان الله قال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ففصل بينهما وجاء عن عمر
ما اعلى [illegible] عنده ثم اسند عنه قوله نعم العدلان ونعم العلاوة
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم

نعم العدلان ونعم العلاوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)